

عن ماذا أنت تبحث؟



عن ماذا أنت تبحث؟

يُحكى أن أليزابيث تايلور (ممثلة أمريكية مشهورة) سُمعت مرة تقول : " الله يعلم أنني جربت. " لقد جربتُ الشهرة والطعام والرجال والمخدرات والكحول ولكنني في هذه "جميعها" لم أجد أبداً السلام. ويُتابع الراوي قائلاً: وبينما كانت السيدة تايلور تنتظر إلى أمها النائمة على شفير الموت قالت بحزن: ربما يكون الموت هو السلام الوحيد."

سأل أحد الصحفيين المغني الفيس برسلي (مغني أمريكي مشهور) قبل وفاته بسنة أسابيع قائلاً: " عندما ابتدأت بالغناء قلت أنك تسعى وراء ثلاثة أمور في الحياة: وهي أن تصبح غنياً وأن تكون مشهوراً، وأن تكون سعيداً. فهل أنت سعيد فعلاً يا ألفيس؟" فأجابه المغني الشهير "كلا، فأنا أشعر بوحدة رهيبة."

وكما يبدو فإن الغنى والشهرة والأصدقاء وحتى الشباب والصحة لا تعطي بالضرورة السلام والسعادة. فالسيدة أليزابيث تايلور والمغني ألفيس برسلي كانت عندهما هذه الأمور كلها ولكن لم يجدا السلام والسعادة.

وهما ليسا مختلفين عن بقية الناس، فالعالم مليء بأشخاص أصحاب شهرة وغنى وبالرغم من ذلك يشعرون بالوحدة والتعاسة. فعدد الأشخاص الذين يقدمون على الانتحار ما يزال يتزايد وأكثرهم من الشباب في مقتبل العمر، والجدير بالذكر أن مشاكل الانهيار العصبي والوحدة هي من أكثر المشاكل شيوعاً. ولم تقتصر مشكلة الوحدة والخوف والقلق على الفقراء والمرضى فقط ولكن على الجميع. فالرجال والنساء والأغنياء والفقراء والشباب والشيوخ في كل مكان يسعون وراء السعادة والسلام، ولكن للأسف قليلون يجدهما.